

تاج العروس من جواهر القاموس

في المُفردات للبرّ اغرب والبصائر للمُصنّف قيل : الخَيْرُ ضَرُّ بَانٍ :
خَيْرٌ مُطْلَقٌ وهو ما يَكُونُ مَرْغُوباً فيه بِكُلِّ حالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كما
وَصَفَّ صَلَّى الله عليه وسلّم به الجَنَّةَ فقال : لا خَيْرَ بخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ
ولا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الجَنَّةَ " . وخَيْرٌ وشَرٌّ مُقَيِّدانِ وهو أَنَّ خَيْرَ
الوَاحِدِ شَرٌّ لِآخَرٍ مثل المال الذي رُبما كَانَ خَيْراً لَزَيْدٍ وشَرّاً لِعَمْرٍو
 . ولذلك وَصَفَهُ الله تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فقال في مَوْضِعٍ : " إِنَّ تَرَكَ خَيْراً " .
وقال في مَوْضِعٍ آخَرَ : " أَيْحَسِبُونَ أَنَّ ما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنَدِينَ .
نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ " . فقولهُ : " إِنَّ تَرَكَ خَيْراً " . أَيْ مَالاً .
وقال بعضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّ مَّا سُمِّيَ الْمَالُ هُنَا خَيْراً تَنْبِيهاً عَلَى مَعْنَى
لَطِيفٍ وهو أَنَّ الْمَالَ يَحْسُنُ الْوَصِيَّةَ بِهِ ما كَانَ مَجْمُوعاً مِنْ وَجْهِ مَحْمُودٍ
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ " . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : " فَكَاتِبُوا لَهُمْ إِنْ عَلامَتُمْ فِيهِمْ خَيْراً " . قيل : عَنَى مَالاً مِنْ
جِهَتِهِمْ قيل : إِنْ عَلامَتُمْ أَنْزَلًا عِنْدَهُمْ يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ بَنَدٌ .
وقولُهُ تعالى " لا يَسْأَلُكُمْ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ " . أَيْ لا يَفْتُرُ مِنْ طَلَبِ
المالِ وما يُصْلِحُ دُنْيَاهُ . وقال بعضُ الْعُلَمَاءِ : لا يُقَالُ لِلْمَالِ خَيْرٌ
حَتَّى يَكُونَ كَثِيراً وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ . كما رُوِيَ أَنَّ عَلِيّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
عنه دخلَ على مَوْلَى له فقال : أَلَا أُوصِي يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قال لا لِأَنَّ الله
تَعَالَى قال " إِنَّ تَرَكَ خَيْراً " . وليس لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ . وَعَلَى هذا أَيْضاً
قَوْلُهُ : " وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ " . قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنْني
أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي " أَيْ أَثَرَتْ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي
الْخَيْلَ الْخَيْرَ لِمَا فِيهِمَا مِنَ الْخَيْرِ . الْخَيْرُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ
كَالْخَيْلِ كَكَيِّسٍ يَقَالُ : رَجُلٌ خَيْرٌ وَخَسِرٌ وَمُخَفَّفٌ وَمُشَدَّدٌ وَهِيَ
بِهَاءٍ امْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَخَيْرَةٌ أَخْيَارٌ وَخَيْرٌ بِالْكَسْرِ كضَيْفٍ
وَأَضْيَافٍ . وقال : " فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ " قال الزَّجَّاجُ : الْمَعْنَى
أَنَّ هُنَّ خَيْرَاتُ الْإِنْسَانِ الْخَلْقُ قال وقُورِيُّ بالتَّشْدِيدِ قيل :
الْمُخَفَّفَةُ فِي الْجَمَالِ وَالْمِيسَمِ وَالْمُشَدَّدَةُ فِي الدِّينِ وَالصَّلَاحِ كما قالَهُ
الزَّجَّاجُ وهو قَوْلُ اللَّيْثِ وَنَصُّهُ : رَجُلٌ خَيْرٌ وامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ : فَاضِلَةٌ

فِي صَلَاحِهَا . وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ فِي جَمَالِهَا وَمِيسَمِهَا . فَفَرَّقَ بَيْنَ الْخَيْرَةِ
 وَالْخَيْرَةِ وَاحْتَجَّ بِالْآيَةِ . قَالَ أَبُو مَنصُورٍ . وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْخَيْرَةِ
 وَالْخَيْرَةِ عِنْدَ أَهْلِ اللَّغَةِ . وَقَالَ : يُقَالُ : هِيَ خَيْرَةٌ النَّسَاءِ وَشَرَّةُ
 النَّسَاءِ وَاسْتَشْهَدَ بِمَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَبْدِ دَعَا : رَلَبَلَاتِ هِنْدٍ خَيْرَةٌ
 الرَّبَلَاتِ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الْخَيْرَةُ مِنَ النَّسَاءِ : الْكَرِيمَةُ
 النَّسَبِ الشَّرِيفَةُ الْحَسَبِ الْحَسَنَةُ الْوَجْهَ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ الْكَثِيرَةُ
 الْمَالِ الَّتِي إِذَا وَلَدَتْ أَنْجَبَتْ . وَمَنصُورُ بْنُ خَيْرٍ الْمَالِقِيُّ : أَحَدُ
 الْقُرَّاءِ الْمَشْهُورِينَ . الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَيْرٍ الْإِسْطَيْلِيُّ : مَعَ ابْنِ
 بَشْكُوَالٍ فِي الزَّيْمَانِ . يُقَالُ فِيهِ الْأَمْوِيُّ : أَيْضًا بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ مَنصُوبٌ إِلَى
 أَمَةٍ جَبَلٍ بِالْمَغْرِبِ وَهُوَ خَالُ أَبِي الْقَاسِمِ السَّهْلِيِّ . وَسَعْدُ الْخَيْرِ
 الْأَنْصَارِيُّ وَبَنُوهُ فَاطِمَةُ حَدَّثَتْ عَنْ فَاطِمَةَ الْجُوزْدَانِيَّةِ . وَسَعْدُ
 الْخَيْرِ بْنِ سَهْلٍ الْخُوَارَزْمِيُّ مُحَدِّثُونَ . الْخَيْرُ بِالْكَسْرِ : الْكَرَمُ .
 الْخَيْرُ : الشَّرَفُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ الْخَيْرُ : الْأَصْلُ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ . يُقَالُ :
 هُوَ كَرِيمٌ . الْخَيْرُ وَهُوَ الْخَيْرُ وَهُوَ الطَّابِعَةُ وَالْخَيْرُ : الْهَيْئَةُ عَنْهُ أَيْضًا
 . وَإِبْرَاهِيمُ الْخَيْرِيُّ كَكَيْسٍ مُحَدِّثٌ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَالِمٍ
 الْبَغْدَادِيِّ وَالْخَيْرِيُّ لَقَبُ أَبِيهِ . وَخَارَ الرَّجُلُ يَخِيرُ خَيْرًا : صَارَ
 ذَا خَيْرٍ . وَخَارَ الرَّجُلُ عَلَى